آمـــــون الإله الحامي للدولة في العهد الإمبراطوري (١٥٨٠-١٠٨٥) ق.م

المدرس الدكتور
إيمان شمخي جابر المرعي
جامعة البصرة - كلية الآداب

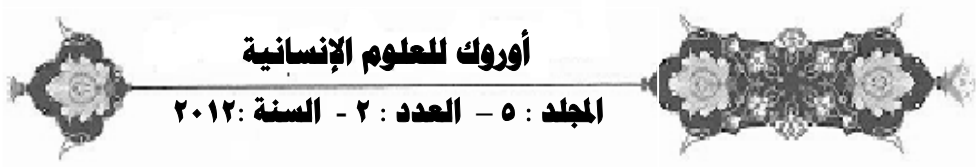

أوروك للعلوم الإنسانية
المجلد : ٥ – العدد : ٢ - السنة :٢٠١٢

آمـــــون الإله الحامي للدولة في العهد الإمبراطوري (١٥٨٠-١٠٨٥) ق.م

المدرس الدكتور
إيمان شمخي جابر المرعي
جامعة البصرة - كلية الآداب

المقدمة

لعب الإله آمون دوراً كبيراً في تاريخ مصر القديمة كونه احتل المركز الأول بين الآلهة في عهد الإمبراطورية (١٥٨٠-١٠٨٥)ق.م وهي فترة ذات اثر كبير في حياة مصر السياسية والاقتصادية والفضل بالطبع يعود لقوة كهنته ونفوذهم فضلاً عن قوة أتباعه والنابعة من مدينة طيبة. فالمدينة عندما تصبح على درجة كبيرة من القوة والعظمة يصبح لألهها نوع من الإشراف والسيطرة على النشاط السياسي والاقتصادي لكل المدن ، فكان يبنى لهذا الإله معبد في كل مدينة بجانب الآلهة الأخرى ، وإذا ما أصبح على درجة كبيرة من التقدير كان لزاماً أن تنتشر عبادته على نطاق أوسع وذلك لأعتقادهم بقدرته على الإتيان بالمعجزات فيحضى بشهرة أوسع من شهرة غيره من الآلهة . وهذا حال الإله آمون .

ظهور عبادة آمون[١]

بدأ نجم الإله (آمون) يلمع في سماء مصر القديمة منذ عهد المملكة الوسطى (٢٠٤٠_١٧٨٠ ق.م) كونه اله مدينة طيبة صاحبة الفضل على مصر في تخليصها من الأزمات والكبوات التي تعرضت لها خلال تاريخها القديم .

ادخل مؤسس الأسرة الثانية عشرة (٢٠٠٠ - ١٧٨٧) ق.م الملك (أمنمحات الأول ٢٠٠٠ - ١٨٨٠) ق.م عبادة اله جديد هو الإله (آمون) ، ويبدو أن هذه الأسرة

مـن إقلـيم الاشمـونين لان آمـون احـد عناصـر الخلـق وروحهـا في (أسـطورة الاشمونين)[٢] حملته هذه الأسرة إلى طيبة[٣] .

وعندما وصلت إلى العرش لأمته مع الإله (مين) كونهما يتشابهان في الاسم والطبيعة ، وغدا (آمون) و (مين) شيئاً واحداً في إقليم طيبة[٤] . ومارس آمون في عهد هذه الأسرة وظيفة منح الفرعون الحياة عن طريق تقديم علامة الحياة (عنخ) إلى انف الفرعون وقدم إليه كذلك السعادة والثبات[٥] .

كان آمون في البدء معبود الريح ثم عبد فيما بعد كتجسيد لقوة الطبيعة المنتجة وكمعبود للتناسل الجنسي ويمثل بهيئة رجل ملتح يضع فوق رأسه ريشتين ويمسك في يده صولجاناً ، أو يصور على هيئة الإله (مين) يضع نفس الريشتين ويكون بهيئة منتصبة وذراعه اليمنى مرفوعة تمسك بسوط . وليضمن كهنة طيبة مركز الصدارة لإلههم قرنوه باله الشمس القديم (رع) ومن هنا عرف باسم (آمون_رع)[٦] . ولما جاء الهكسوس (١٧٨٠-١٥٨٠) ق.م إلى مصر استوطنوا شرق الدلتا التي كانت تقدس الإله (ست)[٧] منذ عهد الأسرة الرابعة فعندما رأوا فيه شبهاً كبيراً من الههم (سوتخ) عبدوه واتخذوه إلها رسميا[٨] .

وقام امراء طيبة من الأسرة السابعة عشرة بطرد الهكسوس من مصر فعاد الإله (آمون) إلى زعامته كونه اله الأسرة التي أسست الإمبراطورية المصرية (الأسرة الثامنة عشر والتاسعة عشر والعشرين) فأصبح الإله الرسمي واليه يعزى انتصارها[٩] . لاعتقاد المصريين أن تكوين الإمبراطورية الشاسعة يعود إلى الهين هما : الإله الملك قائد الجيوش ، والإله الذي بارك الحروب ، فالاله آمون عندما إذن بالحملات الحربية واعار سيفه وعلمه الالهي إلى الملك ليقود الجيوش في المعركة كان على تلك الجيوش أن تدفع ما عليها من دين لامون بعد أن يتم لها النصر على العدو وان تعطيه نصيبه من الغنيمة[١٠] . وهذا ما نلمسه من خلال مخاطبة الإله لـ (تحتمس

الثالـث ١٤٩٠-١٤٣٦) ق.م الـذي اخضـع سـوريا وفلسـطين والنوبـه وكـون لمصـر إمبراطوريتها فيخاطبه الإله :

" أنت تأتي إليَّ وتسعد حين تشهد مفاتني أي بني وحارسي" من خبر (رع) الـذي يعيش إلى الابـد ....انـا اضـيء حبـاً لـك . قلـبي يسـعد بقـدومك الجميـل إلى معبدي ويداي تفيضان الحماية والحياة على اعضاءك .

لقد جئت لأجعلك تطا امراء فلسطين ...
انني انثرهم تحت قدميك في أنحاء بلادهم
انني ادعهم يشهدون جلالتك كسيد للاشعاع
أنت تضيء في وجوههم مشابهة لي
لقد اتيت حتى ادعك تطأ أولئك الذين في أسيا
أنت تضرب رؤس اسيويي رتنو
انا اجعلهم يشهدون جلالتك مزوداً بكامل عدتك الحربية
حين تمسك باسلحة الحرب في العربة .

.....

لقد اتيت لأجعلك تطأ أولئك الذين في .....
أراضي متن ترتعد خوفاً منك
أ أجعلهم يشهدون جلالتك كتمساح
سيد الرعب في الماء الذي لايستطيع أحد أن يقترب منه .
لقد أتيت لاجعلك تطأ أولئك الذين في الجزر
أولئك الذين في وسط البحر الاخضر الكبير يخشون صرختك للحرب
أنا اجعلهم يشهدون جلالتك كبطل
ظهرفي بهائه على ظهر فريسته ...." (١١)

توسعت الأسرة الثامنة عشر (١٥٨٠-١٣٠٨) ق.م في الفتوحات العسكرية خارج حدود مصر اذ وصلوا إلى مناطق لم يصلوا لها سابقا فشمالاً الى حدود نهر الفرات أما جنوباً فقد امتدت حدود بلادهم إلى الشلال الرابع[١٢] . فكان الفراعنة يفتحون البلاد الأجنبية باسم (آمون) اله طيبة ، فأرتفع شأنه واندثرت جميع المعبودات المصرية وتفوق على الإله (رع) معبود مدينة (هليوبوليس) وهذا معناه تفوق كهنته واضعاف شوكة كهنة (هليوبوليس) فانفرد برئاسة المعبودات وسيادة الوجهين البحري والقبلي[١٣] .

بدأ فراعنة الأسرة الثامنة عشر يغدقون العطايا على هذا الإله وكهنته لذلك حظي بالعديد من الامتيازات منها تشييد المعابد الضخمة في مدينة طيبة اذ نقشوا على جدرانها واعمدتها ومسلاتها : " أن هذه المباني اقامها الملوك الامنوفيسيون والتحوتمسيون لابيهم المعبود آمون "[١٤] وبدأت تتوافد عليه الغنائم والذخائر واوقفت من اجله الاوقاف الشاسعة[١٥] ، حتى غدا ذهب النوبة وقفا عليه وسميت بلاد النوبة تبعا لذلك باسم (بلاد الذهب الخاص لامون)[١٦] وتبعاً لذلك غمرت الثروة كهنته سواء كان عن طريق عوائد الحروب أو عوائد الجبايات كالضرائب المفروضة على الأراضي الزراعية في الوجهين القبلي والبحري[١٧] ، فضلاً عن خراج آخر غير خراج الحكومة فقد كان الشعب المصري يدفع العشر للمعبود إلى جانب الهدايا المقدمة من قبله لخدمة المعابد[١٨] . وبلغ نفوذهم درجة انفراد رئيس كهنة (آمون) وهو(الوزير الأول للملك) بالثروة والنفوذ في البلاد حتى صار أغنى من الأسرة المالكة نفسها . وكان تحت سلطته جمع كبير من الكهنة والكتبة ورجال الحكومة والجنود والفلاحين والعبيد ، وجمعت سلطته الشئون الدينية والدنيوية وهذا يتضح من خلال وظائفه والالقاب التي حملها ومنها (حبيب الله وفم السلام في الديار المصرية) و (المتصرف المطلق بأمر الملك في الوجهين البحري والقبلي) و

(وحامل اختام الملك) و (والي طيبة) و (رئيس البلاط الملكي) و (زعيم الشعب واكبر الأمناء للملك) و (رئيس الأنبياء للمعبود آمون في جميع المملكة)[١٩] .

ونلاحظ مدى نفوذهم في قضية تعيين الكاهن الأكبر لـ (آمون) . فمن الناحية النظرية أن الملك هو الذي يعينه إلا أن ذلك الحق كان مقيداً ، ففي حفلة التنصيب كان الملك يذكر أمام تمثال الإله آمون اسم من يرشحه للمنصب ، وكان تمثال الإله يقره بحركة تصدر منه يقوم بها بطبيعة الحال الكهنة الذين يحملون تمثاله . وتلك الحركة تفسر بأنها وحي الإله وانه اختار كاهنه . مما يعني أن كهنة آمون عرفوا كيف يستفادوا من ذلك الوحي سلطاناً على الملكية[٢٠] ، ولم يقف نفوذهم عند هذا الحد بل تدخلوا في شؤون العرش نفسه واختيار من يتولاه فمثلا كان (تحتمس الثالث) في صباه كاهناً صغيرا في معبد آمون وخلال احد الاعياد الدينية كان كهنة آمون يحملون تمثال الإله الذي غير طريقة المعتاد إلى المكان الذي يقف فيه (تحتمس) وفسر الكهنة ذلك بأنه وحي من الإله أن يتولى العرش[٢١] . أما السبب الثاني في ازدياد نفوذهم فيعود إلى أن الكهنة كانوا يمثلون الملك في الطقوس الدينية (اليومية) التي تتم في المعبد مما أدى إلى تجرأهم على القيام بالعديد من الأعمال لذلك كان على الملك القوي الإشراف اشرافاً تاماً على الكهنة مثل اشرافه على قصره وجيشه[٢٢] .

وكان يشارك الكاهن الأكبر في السلطة وإدارة أراضي الإله الكاهن الثاني لامون وهكذا ازدادت املاكهما فاصبحا يمتلكان القصور والأراضي الزراعية والتي يشرف عليها صغار الموظفين وخدم من جميع المراتب[٢٣] .

هذا الواقع دفع الملوك المصريين إلى إعادة التفكير في الصلاحيات الممنوحة لهذا الرجل خشية إضعاف نفوذ الملك نفسه مما اقتضى سياسة إضعاف سلطة الإله (آمون) الذي استمد (رئيس الكهنة) واتباعه سلطتهم منه ففكر الملوك في اعلاء شان اله الشمس (رع هرمخيس خبر آتون) الذي يعد اكبر معبود في مدينة هليوبوليس وتقديمه

على (آمون) لكنهم لم يعرفوا كيف السبيل إلى ذلك[٢٤] . وساعدهم في ذلك نشاط كهنة الإله الشمس في هليوبوليس من خلال نشر(كتاب الموتى) الذي هو ضرب من التعاويذ والادعية كانوا يجمعونها للميت كحرز في قبره لاتقاء اهوال الغيب وليتوسل بها إلى ما قدروا له من التمتع بالخلود في الاخرة ، ومرجع اصول تلك الأدعية إلى عقيدة أصحاب الشمس الذين جعلوا السلطان (اتوم رع) دون الإشارة لآمون . وعندما انتشر هذا الكتاب بين الناس واطلعوا عليه أصبح المصريون على اعتاب مرحلة جديدة في ديانتهم القديمة[٢٥] .

لقد حاول بعض ملوك الأسرة الثامنة عشرة إيجاد توازن بين الآلهة المصرية فنرى الملكة (حتشبسوت ١٤٩٠-١٤٦٨) ق.م ، مثلاً تقيم لمعبود هليوبوليس معبداً بالدير البحري[٢٦] . وعلى الرغم من عد الفرعون (تحتمس الثالث) واضع حجر الأساس لثروة ونفوذ الإله (آمون) وكهنته إلا أنه ادرك في اواخر ايامه خطأه الجسيم وشعر بوجوب الوقوف بوجه كهنة هذا الإله عن طريق أحياء المذهب الشمسي فعزم على اقامة مسلة حول الكرنك في معبد اهداه لعبادة الشمس يقع إلى الشرق من معبد آمون الكبير لكن تلك المسلة لم تثبت في مكانها حتى وفاته ، وعمل على تجديد مجموعة من دور العبادة التي اهملت فيما سبق وخاصة معابد اله الشمس وتحديداً في قرية (صخبو) بالدلتا[٢٧] .

وسلك ابنه (امنحتب الثاني ١٤٣٦-١٤١٣) ق.م السلوك نفسه فحاول هو وخليفته (تحتمس الرابع ١٤١٣-١٤٠٥) ق.م أحياء بعض العبادات في إقليم (منف) ومنها عبادة (حور اختى) كون الأخير تأثر بكهنة هليوبوليس الذين ساعدوه في ارتقاء العرش لغرض استعادة هيبة اله الشمس والحد من نفوذ كهنة الاله آمون[٢٨] ، ورفع الرمال التي كانت تغطي تمثال أبو الهول الذي يمثل (هرمخيس رع اتوم)[٢٩] . فضلاً عن قوله انه حارب ومن امامه (آتون) وانه قال " ليكون الاجانب كالمصريين

يعبدون آتون على الدوام "[٣٠] ويقال انه فعل ذلك ارضاءً لكهنة هليويوليس لمناصرتهم له في توليه العرش كونه لم يكن الابن البكر لـ (امنتحب الثاني)[٣١] ، فضلاً عن وجود ولياً للعرش[٣٢] . عندئذ بدأت الضغينة تفعل فعلها في صدور كهنة الإله آمون الذين اخذوا يتحينون الفرص للايقاع بهم[٣٣].

وعندما جاء (امنوفيس الثالث ١٤٠٥-١٣٦٧) ق.م إلى الحكم استعان بكهنة آمون لتثبيت العرش له كون أمه لم تكن مصرية ولاتحمل الدم الملكي المقدس فكانت حضوضه في العرش ضعيفة حسب نظرية العرش ، فصاغ له كهنة آمون أسطورة (الزواج الالهي)[٣٤] لتثبيت احقيته في العرش[٣٥] . بل وتغاضوا عن السنن والتقاليد الموروثة في ولاية العرش المصري والتي كانت تنص على أن تكون زوجته الملكية ذات دم ملكي نقي عندما اختار فتاة (عامية) من الشعب إذ كان والدها من الكهان وامها من وصيفات القصر ، والذي ساعده في ذلك كهنة آمون حسب رأي بدوي انتقاماً من سلفه (تحتمس الرابع) لأنه قرب كهنة اله الشمس ، وعند زواج الملك بها ادخلها الكهان في حريم الإله الخاص[٣٦]. وقد احتفل بزواجه منها بصورة غير عادية بدليل تسجيل ذكراه على جعول منقوشة بالهيروغليفية[٣٧] . وبدلاً من رد الجميل لكهنة (آمون) بدأ يتقرب لكهنة هليويوليس لأنه رفض الخضوع لسلطة كهنة آمون وتمثل ذلك بعدم الأخذ باراء رجل الدولة وحكيمها (امنحتب بن حابو) الذي طلب تخليص البلاد من بعض العناصر الأجنبية غير المخلصة حسب وجهة نظره والذين ينتشر بينهم مذهب الشمس[٣٨] . وعهد بإمارة الدين في مصر كلها (رئيس كهان الجنوب والشمال) لابنه تحتمس[٣٩] ، ففقد بذلك كهان آمون هذا المنصب ولم يسترجعوه إلا أيام (رمسيس الثاني ١٢٠٩-١٢٢٤) ق.م(٤٠). وابدى اهتماماً خاصاً بمدينة (منف) ليصرف النظر عن (طيبة) مركز نفوذ كهنة (آمون)[٤١]. ولجأ إلى إدخال عبادة الملك الحي وصورته الحية على الأرض[٤٢] ، وبدأ هذه الخطوة في

السودان حيث بنى معابد لعبادته مع زوجته الملكة (تي)[٤٣] . واختار بناء قصره في ملقطة على مسافة كيلو متر واحد إلى الجنوب من مدينة (آمون)[٤٤] . وأمر بحفر قناة في قصره لنزهة زوجته الملكة (تي) على ظهر قارب سمي ب(بهاء آتون)[٤٥] . وفي نهاية عهده أمر ببناء معبد لإله الشمس في الكرنك لم يبقى من أثاره غير تمثال (بهيئة ادمي له رأس صقر وعلى رأسه قرص الشمس) موجود في متحف برلين. وتم العثور في الزاوية الواقعة في الشمال الغربي من البحيرة المقدسة على حجر من الجرانيت الوردي عليه صورة جعل (جعران) طوله متر وعرضه نصف متر وكانوا يسمون هذا الجعل (خبر) وهو رمز الحياة المستجدة واسم للشمس المشرقة مرسوم عليه صورة الملك امنوفيس الثالث واقف جانباً أمام اتوم احد معبودات هليويوليس ومنقوش تحته : " يا بني امنوفيس الثالث سيد كل شيء يشرق عليه المعبود آتون (قرص الشمس) انا خبر (الجعل) امنحك الحياة والقوة والخلود وأجعل اعداء مصر موطئاً لقدميك لأنك افرحت قلبي بالمعبد الذي اقمته لي غربي مدينة طيبة " [٤٦].

شاطر كهنة الإله (آتون) معبود هليويوليس نفوذ كهنة الإله (آمون) معبود طيبة فكان هذا سبباً للخصام بين الجانبين ، والتف حول (امنوفيس الثالث) المحافظون على العادات القديمة[٤٧] . وغاض كهنة (آمون) ماكان يرونه من سياسته الانفتاحية تجاه أسيا وملوكها والتي أدت إلى فتح أبواب قصره وبلاطه للأجانب من سفراء ووفود وزوجات وجواري وخدم فتأثر بلاطه بالطابع الأجنبي دون المصري ، فتنازل عن التقاليد المصرية الموروثة التي كانت تقضي ارتداءه الزي الملكي الرسمي إثناء مقابلته للملأ ، وقبوله استخدام اللغة الأكدية بخطها المسماري في مراسلة ملوك وامراء الشرق الأدنى القديم بعد أن كانت الهيروغليفية لغة مقدسة كونها لغة الالهة ، وقبوله الاستعانة بالالهة الأسيوية دون المصرية لشفاءه من مرضه[٤٨] . إلا أن كهنة آمون استعادوا نفوذهم في اواخر ايامه بسبب ضعفه وميله إلى حياة الرفاهية ثم

مرضه فلم يبال بما يدور حوله فضلاً عن سوء الموقف في الممتلكات المصرية في آسيا[٤٩] .

جاء إلى العرش من بعده ابنه (امنوفيس الرابع ١٣٦٧-١٣٥٠) ق.م وكان لا يزال قاصراً فوضع تحت وصاية والدته الملكة (تي) مدة ست سنوات إلى أن بلغ رشده . وعندما أصبح ملكاً على البلاد اراد السير على خطى والده في إضعاف شوكة كهنة آمون فأقام تماثيل لمعبوده الإله الشمس (آتون) وهو صورة للإله (حر اختي) الذي يمثل بجسم إنسان ورأس صقر يعلوها قرص الشمس . على عكس عادة الفراعنة السابقين مما أثار حفيظة الكهنة عليه[٥٠] . وهذا ما نلمسه من شكواه من هولاء الكهنة والمنقوشة على حجر : " اقسم بأبي المعبود رع هرمخيس آتون أن تصرفات الكهنة التي رأينا منهم في السنة الرابعة من حكمي ورآها من قبلي أبي وجدي مؤلمة ومدهشة "[٥١] . فدعا إلى إلغاء مظهر تعدد الآلهة والاعتراف بعبادة اله واحد لا اله غيره هو قرص الشمس " المبتهج في جبله المضيء بأسمه (شو) الذي هو اسم آتون " . وبلغ التنافس بين اتباع الإله آمون واتباع الاله آتون اشده ودخلت البلاد في حالة صراع بين إتباع الالهين وانقسم الشعب بين مؤيدين للملك وآخرين لكهنة (آمون) كان من جراءه اضعاف سمعة مصر في الخارج بل وخسارة معظم ممتلكاتها في آسيا . ولا نريد التوسع أكثر في دعوة (امنوفيس الرابع) الدينية وصراعه مع الكهنة لتناولنا اياه في بحث منفصل ...

مات اخناتون دون أن يكون له وريث على العرش فخلفه زوج ابنته الكبرى[٥٢] (سمنخ كارع ١٣٥٠-١٣٤٧) لم يدم حكمه طويلا ثم جاء من بعده زوج ابنته الثالثة[٥٣](توت عنخ آمون) الذي حكم (١٣٤٧-١٣٣٩) ق.م وبسبب صغر سنه خضع لقوة ونفوذ كهنة آمون آلتي ازدادت بعد موت اخناتون فعملوا على استغلال الفرصة باستعادة امجادهم السابقة فأقيمت احتفالات تتويجه في معبد الكرنك

بالعاصمة طيبة ، وعملوا على دفعه لأعلان العفو الشامل وإطلاق سراح المسجونين. ثم حذف اسم الإله (آتون) من اسمه واسم زوجته ووضع مكانه اسم آمون ، واضاف إلى لقبه كنية (حاكم اون الجنوبية) وهذا يعني أن طيبة اصبحت العاصمة وليست العمارنة[٥٤] . وعمل على استرضاء كهنة آمون حينما قام بتزيين بهو الاعمدة الضخمة بالنقوش والتي تمثل العيد الكبير لآمون حين يقوم بزيارته السنوية للمعبد الجنوبي ، وعمل على إعادة تشكيل هيئة الكهانة واختيار أعضائها الجدد من بين طبقة النبلاء على اعتبار أنها النخبة الجيدة في البلاد ، واعاد بناء مراكب الإله من خشب الارز وكساها بالذهب ، وخصص الكنوز لمعبد آمون وملأ المخازن بالعبيد والاماء . فضلاً عن تشييد المعابد في جهات متعددة من مصر مثل طيبه ومنف ومنطقة اهرام الجيزة . وفي مجال الإدارة عمل على تركيز السلطة بيد الذين اضطهدوا في زمن اخناتون فبدأوا بدورهم يضطهدون من اضطهدهم من قبل[٥٥] .

وفي عهد (حورمحب ١٣٣٥-١٣٠٨) ق.م ازداد نفوذ آمون وكهنته فقد اشتدت الكراهية ضد الديانه الاتونية . فبدأ الملك يوقع القصاص ضد معتنقيها ويثأر لكهنة آمون الذين ساعدوه في اعتلائه العرش المصري[٥٦] . وأطلق حملة عامة على كل آثار (اخناتون) فقام بتدميرها لدرجة انه لم يترك حجر على حجر قائم يعود لتلك الفترة[٥٧] . فعلى سبيل المثال جمعت بقايا معبد آتون بطيبة واستعملت حشواً لأحدى بوابات معبد الكرنك لأخفاء معالم عقيدة آتون إلى الابد . واشتدت كراهية القوم لاخناتون من بعده حتى لقبوه ب(مجرم اخيتاتون)[٥٨] . واظهر (حورمحب) تعصباً ضد عائلة (امنحتب الثالث) فقام بمحو أسماء الملوك الذين خلفوه في الحكم من الحوليات والقوائم الرسمية فقد محا اسم (امنحتب الرابع ، سمنخ كارع ، توت عنخ آمون ، أي) وارخ حكمه من بعد (امنحتب الثالث) مباشرة ، فضلاً عن قيامه بسلب اثارهم ومحو اسمائهم من عليها وكتابة اسمه . وعمل على إصلاح الأوضاع

الداخلية في البلاد اثر تدهورها في عهد (اخناتون) حيث انتشر الفساد الإداري وخاصة في مايتعلق بجباية الضرائب[٥٩] .

وبدأ فراعنة الأسرة التاسعة عشر (١٣٠٨-١١٩٤) ق.م يدركون نفوذ وقوة كهانة آمون على مناصبهم بعد فشل دعوة اخناتون . فشجعوا عبادة الآلهة الكبرى في البلاد ومنها الإله رع وبتاح فأصبح الثالوث (آمون ورع وبتاح) الإلهة الرئيسة في البلاد ، وعملوا على رفع شأن الإله (ست) كونه الإله المحلي لهذه الأسرة إلى جانب ثالوث الآلهة السابق[٦٠] ، عن طريق إدخال أسماء الآلهة (رع _ بتاح _ ست) في أسماء فراعنة هذه الأسرة ولم يعودوا يتسموا بآمون فشاع اسم (رعمسيس) أي (رع والده) و(مرنبتاح) أي (محبوب بتاح) و (سيتي) أي (المنسوب الى ست أو رجل ست) بدلاً من (امنحتب) . كما عملوا على رعاية معابد البلاد الأخرى ، وعملوا على إضعاف كهنة آمون وتجريدهم من سلطاتهم وتوزيع مظاهر عقيدتهم على ارباب البلاد الكبرى ، وهذا ما دفع (سيتي الأول ١٣٠٨-١٢٩٠) ق.م أن يقيم مبانيه الدينية في ابيدوس (قلعة أوزير) وليس في طيبة (قلعة آمون)[٦١] .

ويتابع (رمسيس الثاني) سياسة الاقلال من نفوذ كهانة آمون عن طريق مشاركته في الاحتفال بعيد (اوبت)[٦٢] فهو يقوم بدور الكاهن الأكبر ويلبس رداء الكهنة فوق ملابسه الملكية ويدون على هذا المنظر العبارة التالية : " الكاهن الأول لآمون ، ملك مصر العليا والسفلى ، رعميس الثاني ، معطي الحياة " . وخلال عودته إلى عاصمته يزور الإله (أوزير) في ابيدوس ويختار (نب أو نتف) كاهن انوريس في ثنىء وحتحور في دندرة ليشغل وظيفة الكاهن الأكبر للإله آمون متذرعاً بأنه اختيار الهي . وهذا معناه أن الفرعون كان صاحب الرأي الأول في اختيار كبير كهان آمون في طيبة . فضلاً عن قيامه بأختيار عاصمة جديدة للبلاد تقع في شرق الدلتا وهي (بي

رمسيس)[٦٣] إلا أن هذا الاختيار اتاح لكهان آمون العمل على استغلال نفوذهم بعيداً عن رقابة الملوك[٦٤].

وفي عهد الأسرة العشرين (١١٨٤-١٠٨٥) ق.م حاول (رمسيس الرابع ١١٥١-١١٤٥) ق.م الحد من نفوذ كهنة آمون عن طريق الاهتمام ببناء معبد في ابيدوس . إلا أن محاولته لم يكتب لها النجاح بسبب ضعف فراعنة هذه الأسرة الذين اصبحوا العوبة بيد كهنة آمون الذين نجحوا في الاستحواذ على السلطة عام ١٠٨٠ ق.م[٦٥].

بعد أن بينا نفوذ الإله (آمون) وقوته النابعة من قوة أتباعه وخاصة كهنته والصراع بينهم وبين فراعنة مصر (أي الصراع السياسي) لابد لنا أن نسلط الضوء على ثروة هذه الإله (أي الصراع الاقتصادي) والذي كان عاملاً مهماً في تقوية شوكتهم .

ثروة معابد الاله آمون

تعود قوة الكهنة إلى ثرائهم الفاحش بفضل الهدايا الملكية المقدمة إلى المعابد منذ العهود القديمة. وزادت غزوات ملوك الأسرة الثانية عشرة النوبية لمناجم الذهب حصة المعابد من الغنائم[٦٦] .

ويعد عهد الدولة الحديثة العصر الذهبي للمعابد وخاصة معابد آمون . فقد زادت الحملات العسكرية التي بدأها ملوك الأسرة الثامنة عشرة من ثرواتها ازدياداً كبيراً وخاصة في عهد الفرعون (تحتمس الثالث) فبعد عودته من مدينة (مجدو) أقام الاحتفالات والاعياد بمناسبة النصر ، وكانت على ثلاث مراحل مدة كل منها خمسة أيام ووافق وقت هذه الاعياد ميعاد العيد الأول والثاني والخامس لامون حسب التقويم السنوي فصارت تلك الاعياد فيما بعد ثابته واوقف لها الهبات والنفقات لاحياءها كل سنة[٦٧] . وتشير بقايا نقش كتابي بالكرنك الهبات الممنوحة لـ (آمون) من حقول وبساتين " من احسن ما في الجنوب والشمال وضياع من الأرض مرتفعة

غرست باشجار الفاكهة " وابقار حلوب وغيرها من الماشية ، ومقادير كبيرة من الذهب والفضة واللازورد(٦٨) ، والملاخيت والنحاس والبرونز ، واسرى اسيويون وزنوج لايقل عددهم عن (٨٧٨) شخصا من الرجال والنساء يملاون مخازن الإله ويغزلون وينسجون ويفلحون الأرض له(٦٩) ، وقيامه بهبة ثلاثة من المدن المفتوحة وهي : (نوجس) ، (ينوام) ، (هرنكر) والزمها بدفع جزية سنوية للإله . وقرر قرابين إضافية خاصة بايام الاحتفالات ، فضلاً عن زيادة المقررات السالفة زيادة كبيرة لضمان ايراد كافي ومستمر لمعبد آمون . ولم يقف الأمر عند حد الهبات الممنوحة للمعابد بل عمل على زيادة نفوذ كهنته عن طريق تنصيب رئيس كهنة آمون رئيساً لكهان مصر جميعاً . وهذا معناه انه أصبح الكاهن الاعلى للدولة كلها ، ومن ثم أصبح (مشرفاً على كهنة آلهة مصر العليا والسفلى)(٧٠) فوضع بذلك الحجر الأساس في زيادة ثروة معبد آمون ففاقت ثروته ثروة معابد مصر كلها . ويفسر بعض الباحثين سلوكه هذا كنوع من رد الجميل لهم لمساندته عند توليه العرش(٧١).

واستمرت الهدايا الممنوحة من قبل ملوك الأسرة التاسعة عشرة للمعابد . فقد اهدى (سيتي الأول) اباه آمون ما غنمه من سوريا من فضة وذهب ولازورد وملاخيت واواني مصنوعة من معادن ثمينة ، فضلاً عن وهبه " عظماء البلاد الذين احضرهم في يده كعبيد ارقاء لمنازل آمون " . واهتم ببناء المعابد ووضع فيها تماثيل الارباب الكبار في كل معبد ليؤلف بين قلوب إتباع المذاهب المختلفة . واقام (رمسيس الأول ١٣٠٨-١٣٠٩) ق.م المباني للإله آمون في الكرنك حيث بدأ بإنشاء بهو الاعمدة الكبير ، وانشأ معابد مختلفة في منف وفي النوبة(٧٢) .

وقام (رمسيس الثاني) بالسماح لنفوذ الكهان بتيسيره عن طريق السماح لوحي الإله آمون في اختيار الكاهن الاعظم ، هذا المنصب الذي فقدوه منذ عهد (امنوفيس الثالث)(٧٣) .

وبالغ (رمسيس الثالث ١١٨٢-١١٥١) ق.م في تقديم الهدايا والهبات للمعابد وخاصة معبد آمون خلال حكمه البالغ إحدى وثلاثين سنة ، وهذا ما تشير إليه (وثيقة هاريس) التي تعطينا فكرة عن ثروة اكبر ثلاثة معابد ودخلها من الضرائب في عهد الدولة الحديثة . إذ امدها بعدد من الموظفين المدربين وبقطعان من الماشية والأملاك العينية ، فقد كان يزود هياكلها في المناسبات والاعياد بالطعام والشراب(٧٤).

تشير الوثيقة إلى أن معبد الاله آمون يمتلك في طيبة (٤٢١٣٦٢) رأساً من الماشية ، ومن الارقاء (٨٦٤٨٦) اسيراً ، ودخل معابده من الذهب (١٣٩) رطلاً ، و(٢٦٧٥) رطلاً من الفضة ، و(٦٤٢٢) رطلاً من النحاس. وكان يملك (١٦٩) مدينة منها (٩) مدن في سورية ، فضلاً عن (٥٠٠) حديقة وأكثر من (٨٨) سفينة ، و(٥٠) ترسانة لبناء السفن . وهكذا أصبحت ثروة آمون تفوق ثروة الهيئات الأخرى بل وتفوق ثروة البيت المالك وثروة الآلهة الأخرى بأجمعها . حيث توضح لنا قوائم الاملاك والهبات أن حصة آمون كانت تمثل حصة الاسد . فقد كان ينال (٨٦٪) من الدخل السنوي من الفضة ، ونال معبد رع (١١٪) ، ومعبد بتاح (٣٪) أما بقية المعابد فلم تنل شيئاً . وكان نصيب آمون من الحبوب (٦٢٪) ، ونصيب رع (١٥٪) ، ونصيب بتاح (٨٪) ، أما بقية المعابد فكان نصيبها (١٥٪) . وهذه الثروة الواسعة سواء كانت إيرادات أو املاك لابد أن تكون من العوائق التي تقف بوجه نهضة اقتصاد البلاد(٧٥) . وبناءً على هذه المعلومات استطاع الباحثون تقدير ما تمتلكه دور العبادة بما يقرب من خمس مايمتلكه الناس في مصر ، وما يقارب من ثلث الأرض المزروعة . ويمتلك كهنة آمون في طيبة وحدهم ثلاثة ارباع هذه الملكيات . وعليه يتضح لنا ثراء معابد طيبة بالمقارنة بمعبدي القطر اللذين يأتيان بعده في المكانة ، وكان كبار كهنة آمون يستولون على جزء كبير من دخول دور العبادة التي تأتي من الأراضي وغيرها(٧٦) .

تطلبت هذه الثروة الضخمة العائدة للمعابد إدارة لأملاكها الواسعة في عهد الدولة الحديثة لان الكهنة لم يقدروا على القيام بالأعمال الإدارية لوحدهم بل احتاجوا إلى مجموعة من الموظفين . وهذا الأمر ينطبق على جميع المعابد وبالذات معبد آمون بطيبة . فتكونت في البلاد ملكية خاصة بالإله آمون تشبه نظام الحكومة لكنها منفصلة عن املاك بيت الفرعون . فاصبحت له ادارات خاصة للخزينة ، وللاراضي الزراعية ، ولمخازن الحبوب ، وللماشية[٧٧] . وكان لكل إدارة من هذه الادارات مشرف خاص بها يكون في اغلب الأحيان من طبقة الامراء[٧٨] ، ويأتي من بعده (كبير الكتاب) الذي يناط به امساك سجل لاملاك المعبد ، وتضم الإدارة بالاضافة إلى ذلك عدد من الكتبة[٧٩] .

ونظراً لاستمرار أعمال البناء والترميم في المعابد الكبيرة في عهد الدولة الحديثة ألزم تكوين إدارة للاشراف على (جميع الاشغال) التي تعنى بالعدد الكبير من العمال والفنيين من كل نوع ابتداءً من النقاش حتى قاطع الاحجار . ولحفظ النظام في المعبد وفي املاكه أصبح للإله قوة عسكرية خاصة به فيها صغار الضباط وكبارهم . ولغرض الفصل في القضايا والمشاكل التي تنشب بين أتباعه اقتضى الأمر وجود سجن خاص للقضايا الدنيوية[٨٠] .

وزاد من نفوذ الكهان في عهد الدولة الحديثة ظهور منصب (رئيس الكهان في الجنوب والشمال) الذي يعادل نفوذ وسلطة وزير لأنه يشرف على امور العبادة في مصر باجمعها فسعى كهان امون وراء هذا المنصب حتى بلغوه فكان من نصيب كبيرهم فكان لكهانتهم اثر في توجيه الحياة الساسية في البلاد[٨١] .

ومن الأمور الملفتة للنظر أن معظم كبار موظفي المعبد كانوا في الوقت نفسه موظفين حكوميين بدليل التغيير التدريجي في الحكومة من الملكية القديمة إلى حكم

الكهنة في الأسرة الحادية والعشرين عندما انتقلت السلطة إلى أيدي كبار كهنة آمون كان قد مهد له مثل هذا الجمع بين الوظيفتين[٨٢] .

اشرنا سابقاً إلى أن وظيفة الكهانة أصبحت وراثية باسر معينة وخاصة في عهد (رمسيس الرابع) ، فقد أسس كبير كهنة آمون (رمسيس نخت) أسرة كهنوتية جمعت في ايديها جميع الوظائف الخاصة بـ (آمون) ، وقد لعبت هذه الأسرة دوراً كبيراً في الأمور الاقتصادية والسياسية للدولة حتى وقت متأخر من عهدها الحديث . وسنبين دور هذه الأسرة في اضعاف سلطة ونفوذ الفرعون المصري .

بدأ (رمسيس نخت) يعمل على ترسيخ نفوذه في البلاد من خلال منصبه الكهنوتي فعمل على إشراك نفسه في ادوار لم تكن لها سابقة في التاريخ المصري القديم ومنها : اشرافه على بعثة ارسلت لوادي الحمامات لجلب الاحجار لدور العبادة في طيبه ، وحضوره توزيع الحبوب ومواد التموين الأخرى على عمال مقابر الملك ، وجعل نفسه كواسطة بين الملك والعمال مثل جلب الخطابات للعمال من الملك وبالعكس، واشتراكه مع الوزير ورئيس الخزانة بتوزيع الملابس والزيت والملح على عمال الجبانة هذا كان خلال حكم (رمسيس الرابع) . أما في عهد (رمسيس الخامس ١١٤٥-١١٤١) ق.م فقد اشرف على نقل التمثال الجرانيتي للملك ، وتلقيه لكمية من النحاس تقدر بـ (٦٠٠ دبن) من رؤساء العمال. وفضلاً عن هذه الأعمال كان يقوم بالاشراف على املاك الإله ويساعده في ادارتها (وسى ماع رع نخت) الذي كانت له سلطة إدارية على الأراضي الملكية والمشرف على جباة الضرائب في مصر الوسطى[٨٣] .

وكان لـ (رمسيس نخت) ابنة تزوجت من (امنموبي) الكاهن الثالث لامون والكاهن الثاني لامون (ثانوفر) فأحتلت الاسرتان المناصب الكبرى في السلطات الكهنوتية لآمون[٨٤] .

جاء من بعد (رمسيس نخت) في الكهانة ولداه (نس آمون) و (امنحتب) الذي جاء إلى منصبه خلال حكم الفرعون (رمسيس التاسع ١١٣٤-١١١٧) ق.م وسار على نفس نهج والده فيما يتعلق بتوسيع نفوذه بل لقد تطاول كثيراً على سلطة الفرعون فقد تلقى من الملك منحاً كثيرة وهدايا في الفناء الكبير لآمون في الكرنك ، وكان يحيي (امنحتب) ثلاثة من رجال البلاط الملكي من بينهم (رئيس خزنة فرعون) وبلغ وزن هذه المنح (١٠) دبن من الذهب ، واواني فضية بلغ وزنها (٣٠) دبن من الفضة ، إلى جانب مختلف أنواع الطعام والشراب والروائح . وقد صور هذا الاحتفال على صفحات جدران معبد الكرنك ، وكانت فيه صورة امنحتب مساوية لصورة الفرعون[٨٥] ، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل سمح له الملك بجباية أموال المعبد مباشرة من المواطنين بدلاً من الحكومة . مما يدل على سلطة كبير كهنة آمون والى ضعف تقديس الملك فقد تعادل الكاهن الأكبر مع الملك تماما بأستثناء الالقاب[٨٦] .

استمرت سيطرة كاهن آمون الأعلى على الوظائف الدينية والدنيوية فأثروا ثراءً فاحشاً في عهد الملك (رمسيس الحادي عشر ١١١٤-١٠٨٥) ق.م وازداد عدد انصاره واتباعه مما أدى إلى غضب الشعب فقامت ثورة عمت فيها الاضطرابات في البلاد فأقتحم (امنحتب) معبد مدينة هابو وتحت قيادته ارقاء المعبد . ويبدو أن الثورة قد أخذت في طريقها كاهن آمون الأكبر وعائلته مما اضطر الفرعون الاستعانة بنائبه في كوش (بانحسي)الذي وصل على رأس جيش من المرتزقة النوبيين والليبين للقضاء على الفوضى ثم رجع إلى كوش[٨٧] .

جاء إلى منصب الكاهن الأعلى لامون (حريحور) الذي جمع إلى جانب منصبه الكهنوتي منصب الحاكم على النوبة ، وقائد الجيش ، ووزير طيبة . ويعتقد بيومي مهران أن سبب وصوله إلى هذا المنصب ربما يعود إلى زواجه من ارملة (امنحتب) المدعوة (نزمت) والتي تحمل لقب (كبيرة محظيات آمون رع) ويبدو أن

حريحور بدأ يوسع من سلطاته ونفوذه فأخذ يظهر في مناسبات واماكن يفترض ظهور الفرعون فيها وليس من حق كبير الكهنة ، بل وان اسم الملك وصورته يغفلان ليظهر اسم كبير الكهنة وصورته [٨٨] .

أستقل الوجه البحري بتأسيس سلالة حاكمة جديدة بقيادة (نسو بانت) في الدلتا مما اضطر (رمسيس) إلى الهروب صوب طيبة وتعاون مع (حريحور) في بسط نفوذه على الوجه القبلي والنوبة ، لكن في حقيقة الأمر أن حريحور كان يعمل على تنصيب نفسه على العرش خلفاً لـ (رمسيس الحادي عشر) وبالفعل تم له ما اراد فأسس بذلك السلالة الحادية والعشرين والتي سيطرت على الجزء الجنوبي من البلاد[٨٩] .

الخاتمة

لعب كهنة الاله آمون دوراً كبيراً في جعله رب الأرباب خلال العهد الامبراطوري بفضل قيامهم بأقرانه مع اقدم آلهة مصر . فهو إله القدرة الخفية التي خلقت الكون وبما أن الشمس رمز لهذه القدرة المكتومة فقد أضافوا اسمه الى أسم إله الشمس رع وبالتدريج استطاع ان يغتصب صفات الآلهه الخالقة في مصر القديمة.

وساعد التوسع العسكري في ذلك العهد على زيادة عائدات مصر الخارجية ومنها ثروة معابد الاله آمون وخاصة في مدينة طيبة مما خلق منهم – أي الكهنة – قوة متحكمة في شؤون مصر وبخاصة القرارات السياسية الداخلية ، وساعدهم في ذلك وصول بعض الفراعنة الضعفاء الى العرش مما جعلهم ألعوبة بيد الكهنة حتى تسنى لهم تسلم السلطة فعلياً عام ١٠٨٥ ق.م .

هوامش البحث

١. آمون : معناه (ذو الاسم الخفي) وهو رب الخصوبة المعبود في طيبة ويمثل في كثير من الأحيان براس كبش ذو قرنين ملولبين واحياناً يصور بهيئة ثعبان يدعى (تيماتف) حيث تضفي هاتان السمتان دوراً أساسياً في دورة الحياة ولكن بدون تعارض مع دوره كمساهم في عملية خلف العالم ، ومن خلال هذه الوظيفة ومثل بهيئة اوزه . ومع ذلك كان آمون (الكائن في كل شيء) بل هو الإله المستتر الذي تجلى من خلال عين الشمس. وامون يكون الأب ضمن عائلة تشمل (موت) الزوجة و(خونسو) الابن . وفي عهد الدولة الحديثة تراءى امون في صورة (البا) _ اي الروح _ لكل كائن حي . وخلال حكم الملك (امنوفس الرابع) احتلت عبادة (آتون) الجلي مكان عقيدة (آمون) المستتر لبعض الوقت . للمزيد ينظر : روبير جاك تيبو ، موسوعة الاساطير والرموز الفرعونية ، ترجمة : فاطمة عبد الله محمود ، مراجعة: محمود ماهر طه (ط١ ، القاهرة ، مطابع الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية ، ٢٠٠٤) ص٧٤ ؛ ومتون الاهرام المصرية القديمة ، ترجمة : حسن صابر (المشروع القومي للترجمة (٣٣٦) ، ط ١ ، القاهرة ، مطابع الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ٢٠٠٢) ص ٤٦٩ .

٢. الاشمونين : هي مدينة خمون (khmun) بالمصرية القديمة أو الاشمونين الحديثة وتعني (مدينة الثمانية نسبة إلى الثامون المقدس لهذه الالهة الازلية ، والتي اطلق عليها اسم (هرموبوليس) في العصر البطليمي . كان آمون وزوجته الالهة (امونت) اعضاء في مجمع مقدس يضم أربعة ذكور واربع إناث من المعبودات ، تجسد فيهم المحيط الازلي بصفاته الازلية (الظلمة واللانهائية والخفاء الغامض) . للمزيد ينظر : ياروسلاف تشرني ، الديانة المصرية القديمة ، ترجمة : احمد قدري ، مراجعة : محمود ماهر طه (سلسلة الثقافة الأثرية والتاريخية مشروع المائة كتاب (٦) ، القاهرة ، مطابع المجلس الأعلى للآثار ، ١٩٨٧) ص ٥١ ، ٤٣-٤٤ .

٣. سليم حسن ، الحياة الدينية وأثرها على المجتمع (بحث ضمن كتاب تاريخ الحضارة المصرية (العصر الفرعوني) لنخبة من الباحثين) ، (القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، بلات) م١ ، ص٢٤١ ؛ وخزعل الماجدي ، الدين المصري (سلسة التراث الروحي للإنسان (٣) ، ط١ ، القاهرة ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩) ص٩١ .

٤. فرانسو ديماس ، آلهة مصر ، ترجمة : زكي سوس (سلسلة الألف كتاب الثاني ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٨) ص٦١ ؛ واحمد بدوي ، في موكب الشمس (ط٢ ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٥٥) ج١ ، ص٨٠٢-٨٠٣ .

٥. احمد امين سليم ، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم (مصر والعراق) دراسة حضارية (ط١ ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ٢٠٠٢) ص١٩٣ .

٦. وبدأ كهان آمون يخلعون عليه أسماء الإله (رع) المجردة فيدعونه ب(رع) ، و(رع خبري) ، و (اتوم) ، و (فحل هليوبوس) ويصورونه سابحاً في محيط السماء ، لا تكاد الحية تعترض طريقه حتى يوهنها وينتصر عليها " وان عينه لحامية فتاكة ، تصرع اعداءه كعين الشمس ، وان ركبه ليتهلل لمصرع الحية يرديها سيفه ، وتحرقها نار عينيه . ويعطيه أصحاب مكان (رع) على رأس التاسوع الأكبر ؛ ليقضي بين الخصمين في شطري الوادي (حورس ، وست) . ويسندون إليه خلق كل شيء . فهو الذي أعطى كل شيء خلقه ؛ خلق الحيوان والإنسان وميزهم بأختلاف الوانهم والسنتهم ، وقدر لهم ارزاقهم ، يقوم الليل حيث ينامون ، فيدبر الكلأ للحيوان ، ويدبر الثمر للإنسان ، ويمنح السمك رزقه تحت الماء ، ويزق الطير طعامه من اسفل السماء ، ويمسك ما في الارحام فيدفع اليه الحياة ويرزق كل ما في الأرض من دابة ، وكل ما يطير فوقها بجناحين . ومن اجله يجري النيل كريماً طيباً يحمل بين يديه الخير لابناء الحياة ، وهو عظيم كبير تدين له الارباب وتجثو عند اقدام عرشه ، ومع ذلك فهو رؤوف بعباده ، يجيب دعوة الداعي إذا دعاه ؛ يغيث الملهوف ، ويسمع دعوة المحصور . وهو من اجل ذلك حبيب الخلق ، ما ارتفعت السماء وامتدت الأرض ، وعمق البحر " . وهذا معناه أن عبادة الإله الشمس قد انعقدت كلها حول عرش (آمون) بدليل الانشودة التي سجلت لآمون التي تصوره كشمس خالصة وكيف كان الناس يسبحون بحمده ويصلون له : " لك الحمد يا شمس كل نهار ، يامن تشرق في غير فتور عند كل صباح ، يفوق جمال أشعتك بريق الذهب الوهاج ، ايها الفنان سوى بنائه ، ايها الباريء لم يُبرأ ، يامن تفرد بذاته وصفاته ، واحاط بالكون يغشى نواحيه بهديه ، يراك الخلق عندما تذرع السماء ، ولا يدركون كيف مسيرك ، انك تتذرع الكون بغير قيد ، ونهار الناس من تحتك . فإذا ما استويت في غرب الدنيا دانت لك ساعات الليل ، وإذا ما طويتها ، استقبل الكون نورك ، وسعى الخلق في الدنيا بأمرك . خالق الخلق

ورازقهم . وأبر الامهات بالالهة والناس ايها الصناع المبدع ، راعي الخلق وحاميهم ورازقهم ، ايها الممسك ما صنعت يداه ، ايها الملك الفرد ، فاتح الكون في كل يوم ، يرعى كل ما فيه من دابة ، أنت يامن نوره الشمس في السماء ، مبدع الفصول والاهلة ، فهي حر إذا اردت وهي برد متى تشاء ، كل كون في سرور حين ينظر إلى وجهك ويسبح بحمدك " . للمزيد من التفاصيل ينظر : بدوي ، المرجع السابق ، ج١ ، ص٨٠٤-٨٠٥ ؛ والماجدي ، المرجع السابق ، ص٨٤-٨٦ ؛ وادولف أرمان ، ديانة مصر القديمة (نشأتها وتطورها ونهايتها في أربعة آلاف سنة) ، ترجمة : عبد المنعم أبو بكر ومحمد أنور شكري (ط١ ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ١٩٩٥) ص١٩٠-١٩١ ؛ والسير ولس بدج ، الديانة الفرعونية (افكار المصريين القدماء عن الحياة الأخرى) ترجمة وتقديم : يوسف سامي اليوسف (ط١ ، عمان ، دار منارات ، ١٩٨٥) ص١٧٣ .

٧. ست : اله صوره المصريون بهيئة إنسان برأس حيوان غريب يشبه رأس الكلب باذن مفلطحة قائمة وذيل مستقيم ممتد إلى أعلى . وهو من أقدم آلهة مصر وعضو التاسوع المقدس. ومركز عبادته مدينة (امبوس-نوبت القديمة) بمحافظة قنا . يرمز للشر في أسطورة (اوزريس) حيث قتل اخيه واغتصب العرش من (حورس) ولكنه هزم في النهاية وحده الهكسوس مع الههم (سوتخ) وقدسه ملوك الأسرة التاسعة عشر والعشرين . تشرني ، المرجع السابق ، ص٢٤٢ .

٨. الن شورتز، الحياة اليومية في مصر القديمة ، ترجمة : نجيب ميخائيل إبراهيم ، مراجعة : محرم كمال (سلسلة الألف الكتاب ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٥٦) ص٨٢ ؛ ومحمد بيومي مهران ، مصروالشرق الأدنى القديم (مصر) (ط٤ ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية الفنية للطباعة والنشر ، ١٩٨٨) ج٣ ، ص١٨٥ ؛ و محمد أبو المحاسن عصفور ، معالم حضارات الشرق الأدنى القديم (ط٢ ، بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٨١) ص٧٩ .

٩. المرجع نفسه ، ص٧٩ ؛ ورمضان السيد ، تاريخ مصر القديمة (سلسلة الثقافة الأثرية والتاريخية (مشروع المائة كتاب) (٢١)، القاهرة ، مطبعة الآثار المصرية ، ١٩٩٣) ج٢ ، ص٤٥ .

١٠. مهران ، المرجع السابق ، ج٣ ، ص ١٣٩؛ ومحمود عبد الحميد احمد ، دراسات في تاريخ مصر الفرعونية (دمشق ، مطبعة المحبة ، ٢٠٠٢-٢٠٠٣) ص١٩٢ .

١١. شورتز ، المرجع السابق ، ص٨٣-٨٤ ؛ وعبد المنعم أبو بكر ، اخناتون (السلسلة الثقافية (٣٥) ، القاهرة ، دار القلم ، ١٩٦١) ، ص٥٨-٥٩ .

١٢. ق.ي ، تاريخ توت عنخ آمون محرر مصر العظيم (ط٢ ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ١٩٩٩) ص١١٢ ؛ وانطون زكري ، الأدب والدين عند قدماء المصريين (القاهرة ، مطبعة المعارف ، بلات) ص٨٣ .

١٣. ق.ي ، المرجع السابق ، ص١١٢-١١٣ ، وزكري ، المرجع السابق ، ص٨٥ .

١٤. ق.ي ، المرجع السابق ، ص١١٣ .

١٥. محمد إبراهيم بكر ، صفحات مشرقة من تاريخ مصر القديم (سلسة الثقافة الأثرية و التاريخية (مشروع المائة كتاب) ، القاهرة ، مطابع هيئة الآثار المصرية ، ١٩٩٢) ص٦٦ ؛ وابراهيم احمد رزقانة وآخرون ، حضارة مصر والشرق القديم (القاهرة ، دار مصر للطباعة ، بلات) ص٢٠٤ .

١٦. عصفور ، المرجع السابق ، ص٨٠ .

١٧. ق.ي ، المرجع السابق ، ص١١٣ .

١٨. انطون زكري ، النيل في عهد الفراعنة والعرب (ط١ ، القاهرة ، مطبعة المعارف ، ١٩٩٥) ص٩٢-٩٣ .

١٩. ق.ي ، المرجع السابق ، ص١١٣ .

٢٠. رزقانة وآخرون ، المرجع السابق ، ص٢٠٤ .

٢١. المرجع نفسه ، ص٢٠٤ ؛ وعبد المنعم أبو بكر ، مصر الفرعونية (بحث ضمن موسوعة تاريخ أفريقيا العام) (حضارات أفريقيا القديمة) ، ترجمة : احمد عبد الرحيم وآخرون ، مراجعة : عبد اللطيف احمد علي ، اشراف : جمال مختار (تورينو ، مطابع كانالي ، دار نشرجون افريك ، ١٩٨٥) م٢ ، ص٩٢ ؛ وايند لامونت ميدو كروفت ، هبة النيل (تاريخ مصر القديمة) ، ترجمة : علي فخري ، مراجعة : احمد فخري ، تقديم : حسن جلال العروسي (القاهرة ، دار أحياء الكتب العربية بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، بلات) ص١٢٩ .

٢٢. عبد الحميد زايد ، مصر الخالدة (سلسلة تاريخ المصريين ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٢) ج٢ ، ص١٩٥ .

٢٣. المرجع نفسه ، ص١٩٥ .

٢٤. ق.ي المرجع السابق ، ص١١٣ ؛ وعصفور ، المرجع السابق ، ص٨٠ .

٢٥. بدوي ، المرجع السابق ، ج١ ، ص٨٠٧-٨٠٨ .

٢٦. ق.ي ، المرجع السابق ، ص ١١٣ ؛ وفوزية اسعد ، حتشبسوت المرآة الفرعون ، ترجمة : ماهر جويجاتي (ط١ ، القاهرة ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، ٢٠٠٣) ص٢٢٤ .

٢٧. مهران ، المرجع السابق ، ج٣ ، ص١٤٨ .

٢٨. المرجع نفسه ، ص١٤٨ ؛ والسيد ، المرجع السابق ، ج٢ ، ص٩٢-٩٣ .

٢٩. ق.ي ، المرجع السابق ، ص١١٣ .

٣٠. رزقانة وآخرون ، المرجع السابق ، ص٢٠٦ ؛ وأنيس كابرول ، امنحوتب الثالث الملك العظيم ، ترجمة وتعليق : ماهر جويجاتي (ط١ ، القاهرة ، مطابع الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ٢٠٠٣) ص٢٤٢ .

٣١. بدوي ، المرجع السابق ، ج١ ، ص١٤٩ ؛ وأبو بكر ، اخناتون ، ص٦٤-٦٦ .

٣٢. حسن سعد الله ، من أسرار الفراعنة (القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ١٩٩٤) ص١٤٤ ؛ واحمد فخري ، مصر الفرعونية (القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٥٧) ص٢٤٧-٢٤٨ .

٣٣. مهران ، المرجع السابق ، ج٣ ، ص٣٧ ؛ وأبو بكر ، اخناتون ، ص١٨ .

٣٤. الزواج الالهي أسطورة من اساطير رجال الدين ومؤيدي الملك الجديد ظهرت في مصر خلال عهد الدولة الحديثة لاضفاء صفة الشرعية على حكمهم ، والسبب في ظهور هذا النوع من الزواج هو نظرية العرش في مصر القديمة والتي تنص على أن يكون المرشح من نسل ملكي من ناحية ابيه وأمه . فأمنوفس الثالث هو ابن للملك (تحتمس الرابع) من زوجته الميتانية (موت أم ويا) وبما أن والدته لم تكن مصرية ومن نسل ملكي صاغ له الكهنة هذه الأسطورة ورسمت على جدران معبد الكرنك والتي تزعم أن اباه آمون دلف إلى مخدع أمه (موت أم ويا) فتمثل لها في صورة زوجها (تحتمس الرابع) ثم وطئها فحملت منه بمولود ذكر دعاه (امنوفس) ورغب أن يجلس على عرش مصر ويكون خليفته على هذه الأرض . للمزيد من التفاصيل ينظر : ايمان شمخي جابر المرعي ، الأحوال

الاجتماعيـة في بـلاد وادي النيـل العصـر الامبراطـوري (١٥٨٠_١٠٨٥) ق.م (أطروحـة دكتوراه ، جامعة بغداد كلية الآداب ، ٢٠٠٨) ص٩٩-١٠١ .

٣٥. بدوي ، المرجع السابق ، ج١، ص٥٤٣-٥٤٤ .

٣٦. المرجع نفسه ، ج ١ ، ص٥٤٦-٥٤٧ .

٣٧. مهران ، المرجع السابق ، ج٣ ، ص٨٩ ؛ وبدوي ، المرجع السابق ، ص٥٤٧ .

٣٨. السيد ، المرجع السابق ، ج٢ ، ص١٠٣-١٠٤ .

٣٩. كان تحتمس ولياً للعهد وكانت العادة المتبعة تقضي بإرسال ولي العهد إلى منف للاشراف على رعاية الجيش . لكن (امنوفس الثالث) عهد بكهانة الدين لأبنه بدلاً من ذلك وأرسل معه احد أتباعه المخلصين وعقد له لواء الحكم على منف وأطلق يده فيها ليعمرها فبنى له فيها قصراً ومعبداً ونظم شؤونها الإدارية والاقتصادية ، ولكنه توفي قبل أن يتولى عرش مصر ودفن بسقارة . للمزيد ينظر : بدوي ، المرجع السابق ، ج١ ، ص٥٦١ و ٥٦٦ و ٨١٢-٨١٣ ؛ وأبو بكر ، اخناتون ، ص٣٦ و ٧٠ .

٤٠. مهران ، المرجع السابق ، ج٣ ، ص١٤٩ .

٤١. بكر ، المرجع السابق ، ص٦٧.

٤٢. يعتبر الملك المصري القديم كبير كهنة الإله (أوزيرس) بل هو صورته المتجسدة على إلارض حسب نظرية مدينة هليوبوس . نجيب ميخائيل إبراهيم ، مصر والشرق الأدنى القديم (مصر) (القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥٨) ج١ ، ص١٥٤-١٥٥ ؛ وفخري ، المرجع السابق ، ٢٥٥ .

٤٣. عصفور ، المرجع السابق ، ص٨٠ ؛ واحمد مالك الفتيان ، دراسات في التاريخ القديم (بغداد ، منشورات مكتبة عادل ، ٢٠١١) ص٢٩٩ .

٤٤. اسعد ، المرجع السابق ، ص٢٢٤ .

٤٥. ق.ي ، المرجع السابق ، ص١١٤ ؛ ورزقانة وآخرون ، المرجع السابق ، ص٢٠٦ ؛ وزكي علي وآخرون ، مصر في العصور القديمة ، مراجعة : محمد شفيق غربال (ط٢ ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ١٩٩٨) ص٩٣ .

٤٦. أرمان ، المرجع السابق ، ص١٦١ ؛ وبكر ، المرجع السابق ، ص٦٧ .

٤٧. ق.ي ، المرجع السابق ، ص١١٤ .

٤٨. بدوي ، المرجع السابق ، ج١ ، ص٥٦٦-٥٦٧ .

٤٩. مهران ، المرجع السابق ، ج٣ ، ص٩٣ . وربما يكون سبب تغاضيه عن كهنة آمون أن زوجته الملكة (تي) هي التي كانت تسير امور البلاد في السنوات الأخيرة من حياته . فخري المرجع السابق ، ص٢٥٦ .

٥٠. رزقانة وآخرون ، المرجع السابق ، ص٢٠٧ ؛ وق.ي ، المرجع السابق ، ص١١٥ ؛ وزكري ، الدين ، ص٨٧-٨٨ .

٥١. ق.ي ، المرجع نفسه ، ص١١٤ ؛ وأبو بكر ، اخناتون ، ص٧٩ .

٥٢. الاميرة (مريت آتون) .

٥٣. الاميرة (عنخ اس أن باتون) .

٥٤. مهران ، المرجع السابق ، ج٣ ، ص٣٣٥ ؛ واسعد ، المرجع السابق ، ٢٢٦ .

٥٥. أرمان ، المرجع السابق ، ص١٤٨ ؛ ومهران ، المرجع السابق ، ج٣ ، ص١١٩-١٢٠ ؛ وأبو بكر ، اخناتون ، ص١٢٢ ؛ وفخري ، المرجع السابق ، ص٢٨٤ .

٥٦. لم يكن (حورمحب) من العائله المالكة (التي تجري في عروقها الدم الملكي) ، بل كان قائداً عسكرياً ارتفعت مكانته بعد وفاة اخناتون . وصل إلى العرش عقب وفاة آخر فراعنة الأسرة الثامنة عشرة الملك (آي ١٣٣٩-١٣٣٥) ق.م لعدم وجود وريث شرعي للعرش وقد سانده كهنة آمون في ذلك ولأعطاء حكمه صفة الشرعية لجأ إلى الزواج من اخت الملكة (نفرتيتي) الاميرة (موت نجمت) . للمزيد ينظر : مهران ، المرجع السابق ، ج٣ ، ص٤٥-٤٦ ؛ وزايد ، المرجع السابق ، ج٢ ، ص١٨٥ ؛ وسمير اديب ، تاريخ وحضارة مصرالقديمة (القاهرة ، مكتبة الإسكندرية ، ١٩٩٧) ص١٩٨ .

٥٧. أرمان ، المرجع السابق ، ص٣٣٦-٣٣٧ ؛ ومهران ، المرجع السابق ، ج٣ ، ص١٢٢-١٢٣ ؛ وفيوفين فانويك ، حكايات حب وبطولات فرعونية ، ترجمة : فاطمة عبدالله محمود ، مراجعة : محمود ماهر طه ، تقديم : انيس منصور (سلسلة المشروع القومي للترجمة (٤٦٦) ، ط١ ، القاهرة ، مطابع الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ٢٠٠٤) ج١ ، ص١٩١-١٩٢ .

٥٨. أخناتون تعني المفيد لآتون ، وأما أخيتاتون فتعني مشرق آتون الواقعة في مصر الوسطى التي أنتقل اليها أخناتون لتكون عاصمته الجديدة بدلاً من طيبة في سنة حكمه الرابعة

مدعوماً برجال بلاطه وزوجته نفرتيتي . للمزيد ينظر : فوزي مكاوي ، الناس في مصر القديمة (القاهرة ، مطابع المجلس الأعلى للآثار المصرية ، ١٩٩٥) ص ٤٤-٤٥ ؛ وبكر ، المرجع السابق ، ص٦٨ ؛ وارمان ، المرجع السابق ، ص١٨٨ ؛ وعمر الإسكندري ؛ وا.ج سفدج ، تاريخ مصر إلى الفتح العثماني (سلسلة صفحات من تاريخ مصر(٢) ، ط ٢، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ١٩٩٦) ص٤٨ .

٥٩. جان فير كويتر ، مصر القديمة ، ترجمة : ماهر جويجاتي (القاهرة ، دار الفكر ، للدراسات والنشر والتوزيع ، ١٩٩٣) ص١٢١ ؛ والسيد ، المرجع السابق ، ج٢ ، ص١٢٨-١٢٩ ؛ وأبو بكر ، اخناتون ، ص١١٨ ؛ ومهران ، المرجع السابق ، ج٣ ، ص١٢٥ .

٦٠. المرجع نفسه ، ج٣ ، ص٣٣٧-٣٣٨ ؛ وعصفور ، المرجع السابق ، ص٨٢ .

٦١. مهران ، المرجع السابق ، ج٣ ، ص٣٣٨-٣٣٩ ؛ وبدوي ، المرجع السابق ، ج١ ، ص٩١٣.

٦٢. عيد اوبت : يعد من أهم الاعياد الدينية في عهد الدولة الحديثة وفكرته تقوم على الاحتفال بولادة الإله (آمون) الذي يتم أحياء سلطانه وقدراته والتي بدورها تحيي سلطات الفرعون وقدراته مثلما يحدث يوم التتويج مع بداية السنة الجديدة . ويقوم الملك في هذا العيد بوظيفة الكاهن الأكبر . اسعد ، المرجع السابق ، ص١٥٨؛ وشورتز ، المرجع السابق ، ص١٠١ ؛ واحمد قدري ، المؤسسة العسكرية المصرية في عهد الإمبراطورية (١٥٧٠-١٠٨٧) ق.م ، ترجمة : مختار السويفي ومحمد العزب موسى ، مراجعة : محمد جمال الدين مختار (القاهرة ، مطبعة هيئة الآثار المصرية ، ١٩٨٥) ص٢٦٧ . وللمزيد من التفاصيل عن هذا العيد ينظر : المرعي ، المرجع السابق ، ص٣٠٠-٣٠٢ .

٦٣. بي رمسيس : يتفق المؤرخون على ان هذه المدينة هي (قنتير) الحالية الواقعة في شرق الدلتا . أصبحت هذه المدينة خلال عهد الاسرتين التاسعة عشرة والعشرين بالتناوب مع (منف) المقر الملكي في الشمال . محمد بيومي مهران ، المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم (مصر) (الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٩) ج١ ، ص٣٨ و ٤٠ ؛ وسليم حسن ، مصر القديمة (القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٥٠) ج٧ ، ص٩ -١٢ ؛ و مهران ، المرجع السابق ، ج٣ ، ص٣٣٩-٣٤٠ ؛ وارمان ، المرجع السابق ، ص٢٨٢ ؛ وبدوي ، المرجع السابق ، ج١ ، ص٩١٣ .

٦٤. مهران ، المرجع السابق ، ج٣ ، ص٢٣٩-٣٤٠ .
٦٥. ارمان ، المرجع السابق ، ص١٩٥ ؛ واسعد ، المرجع السابق ، ص٢٢٦ .
٦٦. ادولف أرمان وهرمان رانكة ، مصر والحياة المصرية في العصور القديمة ، ترجمة ومراجعة : عبد المنعم أبو بكر ومحرم كمال (القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، بلات) ص٣١٩ .
٦٧. مهران ، المرجع السابق ، ج٣ ، ص٢٤١ .
٦٨. حيث ورد إلى خزائن آمون في العام الرابع والثلاثين من حكمه مايزن سبعمائة رطل من الذهب ، وفي العام الثامن والثلاثين ورد مايقرب من نفس القيمة السابقة ، وفي العام الحادي والاربعين ورد مايزيد عن ثمانمائة رطل من الذهب . للمزيد ينظر : أرمان ، المرجع السابق ، ص٢٧١ ؛ وزايد ، المرجع السابق ، ج٢، ص٦١ ؛ وارمان ورانكة ، المرجع السابق ، ص٣١٩ .
٦٩. عبد الحميد احمد ، المرجع السابق ، ص١٥٦ ؛ وارمان ورانكة ، المرجع السابق ، ص٣١٩-٣٢٠ ؛ ومهران ، المرجع السابق ، ج٣ ، ص١٤٢ .
٧٠. بدوي ، المرجع السابق ، ج١ ، ص٤٨٠ ؛ وارمان ورانكة ، المرجع السابق ص٣١٩-٣٢٠ ؛ ومهران المرجع السابق ، ج٣ ، ص١٤٣ .
٧١. انظر على سبيل المثال : مهران ، المرجع السابق ، ج٣ ، ص١٤٢ ، واسعد ، المرجع السابق ، ص٢٢٤ .
٧٢. أرمان ورانكة ، المرجع السابق ، ص٣٢٠ ؛ وزايد ، المرجع السابق ، ج٢ ، ص٢٢٣ .
٧٣. فخري ، المرجع السابق ، ص٢٩٣ ؛ ومهران ، المرجع السابق ، ج٣ ، ص١٤٤ و ١٤٩.
٧٤. رانكة ، المرجع السابق ، ص٢٧٢-٢٧٤ ؛ وبيير مونتيه ، الحياة اليومية في مصر في عهد الرعامسة ، ترجمة : عزيز مرقس منصور (القاهرة ، مطبعة المعرفة ، ١٩٦٥) ص٢٩٨ .
٧٥. عبد العزيز صالح ، الشرق الأدنى القديم (مصر والعراق) (القاهرة ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٩٦٧) ، ج١ ، ص٢٤٢ ؛ ومهران ، المرجع السابق ، ج٣ ،ص٣٤٠-٣٤١ .
٧٦. زايد ، المرجع السابق ، ج٢ ، ص١٩٤-١٩٦ ؛ وارمان ورانكة ، المرجع السابق ، ص٣٢٢ ؛ وارمان ، المرجع السابق ، ص٢٨٠ .

٧٧. أرمان ورانكة ، المرجع السابق ، ص٣٢٣ ؛ وطه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة (بغداد ، شركة التجارة والطباعة المحدودة ، ١٩٥٦) ج٢ ، ص١١٦ ؛ ومهران ، المرجع السابق ، ج٣ ، ص١٤٠ ؛ وأبو بكر ، اخناتون ، ص١٤٤ .

٧٨. كان يدير مخصصات آمون في عهد الدولة الحديثة كبار الموظفين في القصر الملكي مثل (سنموت) و (حابوسنب) أيام الملكة (حتشبسوت) و(منخبر رع ستب) أيام (تحتمس الثالث) و(مري) أيام (امنوفيس الثاني) . زايد ، المرجع السابق ، ج٢ ، ص١٩٣-١٩٤ ؛ ومهران ، المرجع السابق ، ج٣ ، ص٧٨ .

٧٩. أرمان ، المرجع السابق ، ص٢٨٠ .

٨٠. المرجع نفسه ، ص٣٢٣ ؛ وباقر ، المرجع السابق ، ج٢ ، ص١١٦ .

٨١. عمل الكهنة على التأثير في حياة الناس من خلال افكارهم ومعتقداتهم الدينية . فأشاعوا بين الناس أن آمون لا يأتي بالنصر فحسب بل يفرج كروب الناس ويشفي امراضهم ويخلصهم من كل ضيق . ونتيجة لحرصهم على أن لاينافسهم بقية الآلهة في ذلك ادمجوا آمون بالعديد من الآلهة فأصبح (آمون رع) و (آمون خنوم) و (آمون مين) . وكان من نتائج توزيع عقائد المصريين بين مختلف الآلهة المصرية في عهد الرعامسة أن وجد السحر له منفذاً في نفوس الناس حيث بدأ يسيطر على عقولهم وقلوبهم ونلاحظ ذلك واضحاً في هوس الناس بتحصين موتاهم بمختلف التمائم والتعاويذ السحرية المنقوشة على قراطيس البردي في قبور الموتى ومنها (كتاب الموتى) و (كتاب الصراطين) .

وظهر اهتمام الناس بالعمل على الوصول إلى جنة اوزريس تاركين كل ما كان يطمح إليه السابقون من التزود للعالم الآخر بمختلف الوان الطعام والشراب . للمزيد ينظر : مهران ، المرجع السابق ، ج٣ ، ص٧٨ ؛ وأبو بكر ، اخناتون ، ص٦ ؛ وبدوي ، المرجع السابق ، ج١ ، ص٩٣٢-٩٣٣.

٨٢ . أرمان ، المرجع السابق ، ص٣٢٤ .

٨٣. مهران ، المرجع السابق ، ج٣ ، ص٣٤٢ .

٨٤. زايد ، المرجع السابق ، ج٢ ، ١٩٨ .

٨٥. المرجع نفسه ، ج٢ ، ص١٩٨ ؛ وصالح ، المرجع السابق ، ص٢٤٥ .

٨٦. ميخائيل ، المرجع السابق ، ج١ ، ص٢٥٠-٢٥٢ ؛ وارمان ، المرجع السابق ، ص٢٨٣ ؛ ومهران ، المرجع السابق ، ص٣٦٠ و ٣٤٣ ؛ وزايد ، المرجع السابق ، ج٢ ، ص١٩٩ .

٨٧. بكر ، المرجع السابق ، ص٢٢١-٢٢٢ .

٨٨. مهران ، المرجع السابق ، ج٣ ، ص٣٤٤-٣٤٥ .

٨٩. المرجع نفسه ، ج٣ ، ص٣٤٧ .

قائمة المصادر والمراجع

ابراهيم . نجيب ميخائيل

- مصر والشرق الادنى القديم (مصر) (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٥٨) الجزء الاول – الكتاب الثاني .

احمد . محمود عبد الحميد

- دراسات في تاريخ مصر الفرعونية (دمشق : مطبعة المحبة ، ٢٠٠٢-٢٠٠٣) .

اديب . سمير

- تاريخ وحضارة مصر القديمة (القاهرة : مكتبة الاسكندرية ، ١٩٩٧) .

ارمان . ادولف

- ديانة مصر القديمة ، ترجمة : عبد المنعم ابو بكر و محمد انور شكري (القاهرة : مكتبة مدبولي ، ١٩٩٥) .

ارمان . ادولف و هرمان رانكه

- مصر والحياة المصرية في العصور القديمة ، ترجمة ومراجعة : عبد المنعم ابو بكر و محرم كمال (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، بلا . ت) .

اسعد . فوزية

- حتشبسوت المرأة الفرعون ، ترجمة : ماهر جويجاتي (القاهرة : مطابع الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، ٢٠٠٣) .

باقر . طه

- مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة (بغداد : شركة التجارة والطباعة المحدودة ، ١٩٥٦) الجزء الثاني .

بدج . والس

- الديانة الفرعونية (افكار المصريين القدماء عن الحياة الاخرى) ترجمة وتقديم : يوسف اليوسف (عمان ، دار منارات ، ١٩٨٥) .

بدوي . احمد

- في موكب الشمس (القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٥٥) الجزء الاول .

بكر . محمد ابراهيم

- صفحات مشرقة من تاريخ مصر القديم (القاهرة : مطابع هيئة الآثار المصرية ، ١٩٩٢) .

تشرني . ياروسلاف

- الديانة المصرية القديمة ، ترجمة : احمد قدري ، مراجعة : محمود ماهر طه (القاهرة : مطابع المجلس الاعلى للآثار ، ١٩٨٧) .

تيبو . روبير جاك

- موسوعة الاساطير والرموز الفرعونية ، ترجمة : فاطمة عبدالله محمود ، مراجعة : محمود ماهر طه (القاهرة : مطابع الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، ٢٠٠٤) .

حسن . سليم

- مصر القديمة (القاهرة : مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٥٠) الجزء السابع .
- الحياة الدينية واثرها على المجتمع (بحث ضمن موسوعة تاريخ الحضارة المصرية ، القاهرة : بلا . مط ، بلا .ت) المجلد الاول .

ديماس . فرانسو

- الهة مصر ، ترجمة : زكي سوس (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٨).

رايفشتال . اليزابيث

- طيبه في عهد امنحوتب الثالث ، ترجمة : ابراهيم رزق (بيروت : مكتبة لبنان بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، ١٩٦٧) .

رزقانه . ابراهيم احمد و آخرون

- حضارة مصر والشرق القديم (القاهرة : دار مصر للطباعة ، بلا . ت) .

زايد . عبد الحميد
- مصر الخالدة (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٢) الجزء الثاني .
زكري . انطون
- النيل في عهد الفراعنة والعرب (القاهرة : مطبعة المعارف ، ١٩٩٥) .
- الادب والدين عند قدماء المصريين (القاهرة : مطبعة المعارف ، بلا . ت) .
سعد الله . حسن
- من اسرار الفراعنة (القاهرة : مكتبة مدبولي ، ١٩٩٤) .
الاسكندري . عمر و أ.ج. سفدج
- تاريخ مصر الى الفتح العثماني (القاهرة : مكتبة مدبولي ، ١٩٩٦) .
سليم . احمد امين
- دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الادنى القديم (مصر والعراق دراسة حضارية) (بيروت : دار النهضة العربية ، ٢٠٠٢) .
السيد . رمضان
- تاريخ مصر القديمة منذ بداية الأسرة الخامسة عشرة حتى دخول الاسكندر الأكبر مصر عام ٣٣٢ ق.م (القاهرة : مطبعة الآثار المصرية ، ١٩٩٣) الجزء الثاني .
شورتز . الن و
الحياة اليومية في مصر القديمة ، ترجمة : نجيب ميخائيل ابراهيم ، مراجعة : محرم كمال (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٥٦) .
صالح . عبد العزيز
- الشرق الأدنى القديم (مصر والعراق) (القاهرة : الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، ١٩٦٧) الجزء الاول .
عبد المنعم . ابو بكر
- اخناتون (القاهرة : دار القلم ، ١٩٦١) .
- مصر الفرعونية (بحث ضمن موسوعة تاريخ افريقيا العام ، تورينو : مطابع كانالي ، ١٩٨٥) المجلد الثاني .
عصفور . محمد ابو المحاسن

- معالم حضارات الشرق الادنى القديم (بيروت : دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٨١) .
علي . زكي وآخرون
- مصر في العصور القديمة ، مراجعة : محمد شفيق غربال (القاهرة : مكتبة مدبولي ، ١٩٩٨) .
الفتيان . احمد مالك
- دراسات في التاريخ القديم (بغداد : منشورات مكتبة عادل ، ٢٠١١) .
فخري . احمد
- مصر الفرعونية (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٥٧) .
فانويك . فيولين
- حكايات حب وبطولات فرعونية ، ترجمة : فاطمة عبدالله محمود ، مراجعة : محمود ماهر طه ، تقديم : انيس منصور (القاهرة : مطابع الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، ٢٠٠٤) .
فيركويتر . جان
- مصر القديمة ، ترجمة : ماهر جويجاتي (القاهرة : دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، ١٩٩٣) .
قدري . احمد
- المؤسسة العسكرية المصرية في عهد الامبراطورية (١٥٧٠-١٠٨٧) ق.م ، ترجمة : مختار السويفي و محمد العزب موسى ، مراجعة : محمد جمال الدين مختار (القاهرة : مطبعة هيئة الآثار المصرية ، ١٩٥٨) .
كابرول . انيس
- امنحوتب الثالث الملك العظيم ، ترجمة وتعليق : ماهر جويجاتي (القاهرة : مطابع الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، ٢٠٠٣) .
الماجدي . خزعل
- الدين المصري (القاهرة : دار الشروق للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩) .
متون الاهرام المصرية القديمة
- ترجمة : حسن صابر (القاهرة : مطابع الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ،٢٠٠٢).
المرعي . ايمان شمخي

- الاحوال الاجتماعية في بلاد وادي النيل العصر الامبراطوري (١٥٨٠-١٠٨٥) ق.م (اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠٠٨) .

مكاوي . فوزي

- الناس في مصر القديمة (القاهرة : مطابع المجلس الاعلى للآثار المصرية ، ١٩٩٥) .

مهران . محمد بيومي

- مصر والشرق الادنى القديم (مصر) (الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٨) الجزء الثالث.
- المدن الكبرى في مصر والشرق الادنى القديم (مصر) (الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٩) الجزء الاول .

مونتيه . بيير

- الحياة اليومية في مصر في عهد الرعامسة ، ترجمة : عزيز مرقس منصور (القاهرة : مطبعة المعرفة ، ١٩٦٥) .

ميدوكروفت . انيد لامونت

- هبة النيل (تاريخ مصر القديمة) ، ترجمة : علي فخري ، مراجعة : احمد فخري ، تقديم : حسن جلال العروسي (القاهرة : دار احياء الفكر العربية ، بلا . ت)

ي . ق

- تاريخ توت عنخ آمون محرر مصر العظيم (القاهرة : مكتبة مدبولي ، ١٩٩٩) .